الضلال الا ان ما يتوهمه تعرض القلب لمدح ذما ويريد ان يتم له ذلك بمجرد تزخرف المقال ولم يدر
ان ما يقوله لا يروج الا على من اعمى الله قلبه وسلب عقله ولبه فكيف تكون قصة الغار ذما لابي بكر
منقصا له وقد رافق فيه النبي المختار واعانه في هجرته ليتخلص من كيد الكفار و
لنتكلم على ما ذكره من الهذيانات ليتبين ان ما قاله من افحش انواع الضلالات ومن اقبح الاباطيل
والترهات بما نتلوه عليه من الايات البينات فنقول قوله الاول انه ان كان منشا الاحتجاج بها
الخ فيه ان هذا مما يستدل به على جهل المؤلف وعدم فهمه فان الصاحب في اصل اللغة يطلق على
الملازم سواء كان انسانا او غيره وفي عرف اهل اللغة على من كثرت ملازمته كما صرح به تلك اللغويون
قال الراغب الصاحب الملازم انسانا او غيره ولا فرق بين كون مصاحبته بالبدن وهو الاصل
او بالعناية والهمة ولا يقال عرفا الا لمن كثرت ملازمته انتهى وقد يطلق الصاحب على الملائم لشيء من
الملائمات قال الجوهري في الصحاح كل شيء لائم شيئا فقد استصحبه انتهى وبهذا المعنى وقع في الاثنين و
الملائمة فيه القرابة اذ لا يخفى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم لقريش والرجل المؤمن للكافر اذ هما اخوان كل ذكر
ذلك المفسرون وقد يطلق الصاحب ايضا على المنقاد وبعد الصعوبة قال في الصحاح اصحب البعير والدابة
اذا انقادا بعد صعوبة قال امرؤ القيس ولست بذي رثية امرا اذا قيد مستكرها اصحبا انتهى
وبهذا المعنى وقع في البيت فاذا تبين ذلك فالمراد بصحبة ابي بكر الصحبة العرفية الدالة على كثرة الملازمة
والانقياد فابو بكر لما كثرت ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد نبوته وحمته وصارت صحبته شرفا له واي
شرف لا سيما وقد اطلق الله سبحانه على عداوته وكيف لا يكون له شرف في صحبته وقد اضيف للرسول فان
اضافة الصاحب الى ضمير الرسول اي الصاحب المعهود الذي يمن بصحبته على اقرانه ومما يؤيد ما
قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم مدح ابا بكر بلفظ الصحبة ولو لم يكن فيها مدح لما مدحه بها فقد
روى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو
بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وروى البخاري ومسلم
والترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر

ولو كنت

لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا
خوخة ابي بكر وروى الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على
الحوض وصاحبي في الغار وروى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا
من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا
وروى الحاكم في تاريخه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين
اجمعين ولا صاحب يس افضل من ابي بكر وروى الامام احمد والبخاري عن ابن الزبير
والبخاري ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا من امتي خليلا دون
ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي فاذا تبين ذلك فاعلم ان هذا المؤلف
الضال بجهله هذا هو الذي يستحق ان يرمى بالحمق ويجزى بالوبال والنكال لا اهل السنة
الذين عملوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فجعلوا قصة الغار مدحا وله اشد الافتخار
الاشعار وقوله وان كان بثانوية النبي الخ ممنوع بل فيه شرف واي شرف وذلك ظاهر من
سياق الاية فان الله عاتب اهل الارض جميعا في غزوة تبوك غير ابي بكر الصديق فاخبر انه
حصلت الفضيلة له في قصة الغار اذ كان مع الرسول ثاني اثنين لما اخرجه الذين كفروا من مكة فقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما
غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الاية ففي ذلك اقوى دليل على المدح لان
كونه صلى الله عليه وسلم ثانيا لابي بكر في هذا الموضع الخطر مما يصرح بانه كان يعتمد عليه في دفع المكاره
ودفع الشدائد ويانس به في الوحدة ويعده للنجدة ومما يؤيد ذلك ما ورد في الحديث الصحيح عن
انس ان ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لرانا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فهذه مما يدل على فضل ابي بكر والا لما كان الرسول يقول له ذلك

Copyright © King Saud University